اساب التقييم عند ابي العرب التميمي (ت 333هـ) ومحمد بن الحارث الخشني (ت361هـ)

الباحث الاول: أ. د عباس جبير سلطان
Professor Dr. Abbas Jaber Sultan
الباحث الثاني : م.م سيمون شبيب كاظم
The second researcher :Simon shabeeb kadhim
Email:abbas.lt1966@gmail.com
University of Babylon / The College of Education for Human Science/Department of History

الملخص:
تناولنا في هذا البحث اسباب التقييم عند ابي العرب القيرواني وابي الحارث الخشني حيث تم تناول الجهالة كأحد اسباب الطعن في الرواة حيث تقسم الى ثلاث اقسام الاول من حيث الظاهر والباطن والثاني من عرفت عدالته ظاهرا وباطنا والثالث مجهول العين والمقصود به كل من لم يعرفه العلماء ولم يعرف حديثه الا من جهة راوٍ واحد وتم اخذ نماذج من الرواة عند ابي العرب والخشني . اما القسم الثاني من البحث فهو السنة عند ابي العرب الخشني ويقصد بها من التزم بالسنة او حسن التسنن ويذب عنها ويوصي بها وهذا احد اسباب الجرح والتعديل وايضاً تم اخذ نماذج من الرواة . اما الضبط فهو ضبطين (ضبط الصدر) وهو حفظ العقل و(ضبط الكتاب) اي حفظ الكتاب ،وتناولت في هذا القسم ابرز الرواة الذي حكم عليهم ابي العرب والخشني بالحفظ والضبط اما القسم الاخير وهو الورع وهم الرواة الذين قيمهم ابو العرب والخشني بناء على عبادتهم وورعهم مثل عيسى بن مسكين وغيرهم .

Abstract

We reviewed in the four sections the reasons for evaluation according to Abu al-Arab al-Qayrawani and Abu al-Harith al-Khushani, where ignorance was addressed as one of the reasons for criticizing narrators, as it is divided into three sections: the first in terms of appearance and essence, the second is that whose justice is known apparently and essence, and the third is the unknown, meaning everyone who is not known by scholars and whose hadith is not known except from one narrator. Samples were taken from the narrators according to Abu al-Arab and al-Khushani. As for the second section of the research, it is the Sunnah according to Abu al-Arab al-Khushani,

meaning those who adhere to the Sunnah or are good at Sunnah and defend it and recommend it. This is one of the reasons for criticism and approval. Samples were also taken from the narrators. As for accuracy, it is two types: (accuracy of the chest), which is preserving the mind, and (accuracy of the book), meaning preserving the book. In this section, I addressed the most prominent narrators who were judged by Abu al-Arab and al-Khushani to be memorizing and accurate. As for the last section, which is piety, they are the narrators who were evaluated by Abu al-Arab and al-Khushani based on their worship and piety, such as Isa bin Maskeen and others.

مقدمة:

ذكر العلماء اسباباً عدة لجرح الرواة وتعديلهم. قال ابو الصلاح :"أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط في من يحتج بروايته أن يكون عدلاً، ضابطاً لما يرويه ، وتفصيله أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة، مستيقظا غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه، إن حدث من كتابه"[1].

وعَدَّ الدكتور طه العلواني علم الجرح والتعديل قواعد ذاتية وليست علماً ممنهجاً ولذلك تأخر حتى سنه 160 وذكر خوارم علمية للجرح والتعديل هي التدليس والمدلسون والكذب والجهالة والإقليمية والعاطفة والتقليد والمذهبية الفقهية والكلامية[2]

أولاً/ الجهالة

الجهالة أحد أسباب الطعن في الراوي.

يُطلق المجهول في اللغة على معانٍ عدة ، منها : كل شيء غير معلوم الحقيقة، أو غير معلوم الوصف على وجه الدقة ، أو في معرفته تردد أو تشكل[1]

أما في اصطلاح المحدثين ، فإن الجهالة على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن ، مع كونه معروفاً برواية عدلين عنه . وهذا القسم غير مقبول عند جمهور المحدثين

القسم الثاني : مَن عُرفت عدالته ظاهراً وجُهلت باطناً ، ويسمى ب (المستور) . وقد قبل رواية بعضهم، وردها آخرون[2]

القسم الثالث: مجهول العين ، وهو كل من لم يعرفه العلماء ولم يُعرف حديثه إلا من جهة راوٍ واحد .[3]

---

[1] مقدمة ابن الصلاح، ص104.

[2] العلواني، طه جابر، إشكالية التعامل مع السنة النبوية ، ص ص 348- 357.

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج ١ ص ٤٨٩ ، الزمخشري ، محمود بن عمرو بن أحمد ، جار الله (ت538هـ)، أساس البلاغة ، تح :محمد باسل غيون السود، دار الكتب العلمية،١٩٩٨م ،ص ص ٦٧-١٦٨؛ مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، ط2، القاهرة ، ٢١٩٧٢م، ج1، ص ص ١٤٣ -144.

[2] علوم الحديث ، ص ١٥٠ ؛فتح المغيث ،ج1، ص ٢٩٨.

[3] الكفاية ، ص ٨٨ ؛ علوم الحديث ،ص ١٠١ ؛شرح التبصرة ،ج1، ص 323.

وعرف (الخطيب) المجهول بقوله : "هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد"[4]
وبين (ابن حجر) أن للجهالة سببين : السبب الأول : قد تكثر نعوت الراوي ، من اسم أو كنية، أو لقب ، أو صفة ، أو حرفة ، أو نسب فيشتهر بشيء منها ، فيذكر بغير ما اشتهر به لغرض من الأغراض ، فيُظن أنه آخر، فيحصل الجهل بحاله، والسبب الثاني : أن الراوي قد يكون مقلاً من الحديث، فلا يكثر الآخذون عنه . وقد صنفوا فيه الوحدان، وهو من لم يرو عنه إلا واحد، ولو سمي[5]

وأشار أبو العرب إلى بعض الرواة المجهولين بأنه لم يرو عنه إلا شخص واحد .
1 - أبو سليمان، والد أحمد بن أبي سليمان
روى عنه عبد الله بن نافع، وروى عنه أحمد ابنه. ما علمت أنه روى عنه غير ابنه وما علمت إلا خيراً[1]
2- أبو خالد عبد الخالق
من طبقة المجتهدين في العبادة، كان من أصحاب البهلول. ما علمت أنه روى عنه علم غير مناقبه وفضائله[2]
3- إسماعيل بن رباح الجزري
كان من المخبتين. ما علمت أنه روى عنه علم غير عبادته ومناقبه . سمع من سحنون ومن يحيى بن سلام[3]
٤- هارون بن الحاسب
روس عنه : بكر بن حماد. وسمع هارون من البهلول .
ما علمت أحداً روى عند غير بكر بن حماد[4]
5_ صالح بن حاجب ، أخو هشام بن حاجب
روى عن حمزة النصيبي، ما علمت أن أحداً روى عنه غير محمد بن أبي جيش ، ولم أعلمه يعرض من السلطان بشيء[5]
6- كامل بن طلحة

(4) الكفاية، ص111.
(5) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تح : نور الدين عتر، مطبعة الصباح ،ط ٣ ، دمشق ، ٢٠٠٠م،ص ص ٩٩ - ١٠٠ .
(1) أبي العرب، طبقات، ص117.
(2) المصدر نفسه، ص63.
(3) المصدر نفسه، ص67.
(4) المصدر نفسه، ص 121 .
(5) المصدر نفسة، ص 97.

دخل المغرب. فسمع من أبي معمر وأبو الأبيض أيضاً . قدم إفريقية روى عن أنس، ولم يكثر الآخذون عنه ما علمت روى عنه غير محمد بن أبي حنش ، وأظنه بصرياً، ولا علم لي بحالة[6]

7_كنوس
روي عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم لم أعلم أحداً روى عنه غير عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر [1]
8_بشر بن يزيد الأزدي
روى عن عبد الرحمن بن زياد بن ن أنعم ، سمع عنه فرات بن محمد. ما علمت أحداً روى عنه غيره [2]
9- سليمان بن بسيل
والد محمد بن سليمان بن بسيل ، من شيوخ أهل إفريقية ، لم أسمع ن أحد عنه إلا من ابنه حمد بن سليمان . وكان يروي عن مقسم ، مولى روح بن حاتم وعن غيره [3]
كما أشار أبو العرب إلى جهالة بعض الرواة بقوله : (ما علمت أحداً ذكره بسوء) أو (ما علمت إلا خيراً)
1- ا لأقرع بن بكار النصيري
لقي مالك وسمع منه . حدثي فرات بن محمد قال : حدثني الأقرع بن بكار النصيري من موالي موسى بن نصير ، ما علمت أحداً ذكره بسوء[4]
2_أبو المسلم عبد الرحمن بن الجهم الخولاني
سمع من عبد الرحمن بن زياد، ومن مالك بن أنس ما علمت أحداً ذكره بسوء ، سمع منه فرات بن محمد[5]

3_محمد بن قادم قادم
سمع من يحيى بن سلام ، ومن أسد بن الفرات، وغزا مع أسد صقلية.ما علمت أحداً ذكره بسوء[1]
٤- حفص بن سعد
خال أحمد بن يزيد. حدثنا عنه أحمد بن يزيد عن بقية بن الوليد. وحدثنا أحمد بن حماد المعلم ، عن ابن حفص، عن سعد، عن أبيه ، ما علمت أحداً ذكره بسوء[2]
ه - عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر
سمع من عبد الله بن وهب ، ومن أبي خارجة عنبسسة بن خارجة وغيرهما.

---

[6] المصدر نفسة، ص 26.
[1] أبي العرب، طبقات، ص 92.
[2] المصدر نفسة ، ص 101.
[3] المصدر نفسة، ص117
[4]المصدر نفسة ، ص 77.
[5] المصدر نفسة ، ص 77.
[1] أبو العرب، طبقات، ص 114.
[2] المصدر نفسه، ص 92.

جده أبو المهاجر ولي إفريقية بعد عقبة بن نافع . سمع نه جبلة بن حمود و فرات بن محمد. ولم اسمع فيه بسوء[3]

6_سليمان بن بسيل

جهله أبو العرب بقوله: لم أسمع من أحد عنه إلا من ابنه محمد بن سليمان.

كما جهله بقوله : وما علمت إلا خيراً[4]

أما الخشني فجَّهل بعض الرواة ، وهم

ا - سالم بن حماس بن مروان

عني بالمسائل، وسمع من أبيه، وكان يكتب له . هو مغمور مخمول بما يدور عليه من مغارم السلطان في وظائف البادية [5]

2_ابن عمير

غير معروف الاسم. لم أقف من علمه على وصف أذكره به غير أنه كان ملياً بخيلاً[6]

٣- أحمد بن مثبت

من رجالهم [العراقيين] . كان فيهم ظاهر الاسم ، معروفاً . لا أعرف من أمره خيراً سوى اسمه ، وقوله الإبراهيم : لو علمتُ من ابن عبدون ما نعلم منه أهل القيروان لكان عندك بالحال التي هو بها عنده[1]

4- معمر

و من رجالهم [العراقيين] ذكره أبو العرب وأثنى عليه ، وذكرته أنا ما أعرف في في ذلك الموضع .ما أعرف في هذا الإسم وذكر إني لا أدري ان كان اسماً واحداً اختلفت فيه الأخبار أو هما رجلان[2]

ه - ابن الفطونة

وكان لهم (العراقيين) رجل يُعرف بابن الفطونة. وليَّ مظالم القيروان في أيام بني الأغلب . لا أعرف من صفته أكثر من اشتهار اسمة[3]

ثانياً / السنة

يذكر أبو العرب والخشني في مرات كثيرة كون الراوي ملتزماً بالسنة أو حسن التسنن يذب عنها ، ويوصي بها . وهذه المسألة احدى الأسباب التي يعدل العالمان أو يجرحا بها الرواة.

---

[3] المصدر نفسه، ص120.
[4] المصدر نفسه، ص117.
[5] الخشني، طبقات الخشني، ص 46.
[6] المصدر نفسه، ص 55.
[1] المصدر نفسه، ص 56.
[2] المصدر نفسه، ص 56.
[3] المصدر نفسه، ص 59.

قال علي بن حرب:" لا من قَدِرَ أن لا يكتب الحديث إلا عن صاحب سنة ، فإنهم يكذبون ، كل صاحب هوى يكذب، ولا يبالي. وعلى هذا المأخذ فقد يستثنى من اشتهر بالصدق والعلم"[1] .

أولاً /عند أبي العرب

١- سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي (ت0 ٢٤٠هـ / 854م)

قال أبو العرب : "وكان أول من شَرَّدَ أهل الأهواء من المسجد الجامع ، وكانوا فيه حلقاً للصُّفرية والإباضية مظهرين لزيغهم "[2] قال عنه أبو بكر المالكي :" سليم الصدر للمؤمنين ، شديدُ على أهل البدع"[3]

وقال ابن حارث الخشني: "سحنون إمام الناس في علم مالك وكان فاضلاً عادلاً مباركاً ، أظهر السنة وأخمد البدعة"[4]

2_البهلول بن راشد

قال أبو العرب :" وحدثني أبو عثمان سعيد بن محمد ، قال : سمعت أبا سنان، يقول: كنت ربما سمعت بهلول من داركم وهو يهذر، يقول: السنة السنة ، ويلح عليها "[5]

فقال الرجل وذكر أبو العرب خبراً ينبئ عن شدة تمسك البهلول بالسنة وخشيته من البدعة، فقد ذكر أن البهلول خرج مرة على أصحابه وقد غطى خنصره بكفه. وقال: الحمد لله الذي لم يجعلني ابتدع في الاسلام. وقد أسّر البهلول لأحد أصحابه بشي ، فغاب ، ولما عاد قال له : حدث القدم بما كان بيني وبينك. فقال الرجل أن بهلولاً أرسله إلى عبد الله بن فروخ يستفسر منه هل كان أحد من السلف إذا أوصي بحاجة ربط في خنصره خيطاً. وأن ابن فروخ قال : نعم ، قد كان عبد الله بن عمر يفعله. عندئذ قال البهلول : إن أهلي سألوني في حاجة فربطت في خنصري خيطاً لأذكرها . ثم خفت أن أكون ابتدعت ، فلما أخبرني أن ابن عمر كان يفعله حمدت الله إذ لم اكن ابتدعت بدعة[1]

3_أبو سنان - زيد بن سنان (ت ٢٤٤ هـ)

لقي سفيان بن عيينه ، وسمع من بهلول بن راشد، و من صقلاب بن زياد ومن أسد بن الفرات وغيرهم. سمع منه بكر بن حماد، وسعيد بن اسحاق وسعيد بن محمد بن الحداد، وغيرهم.

وقال أبو العرب : وكان أبو سنان على السنة ذكر ذلك محمد بن سحنون[2]

أما الخشني فقد أشار أما الخشني فقد أشار إلى حسن تسنن الرواة

1_ حمديس القطان

كان علماً في الفصل ومثلاً في الخير مع صلابة شديدة في مذاهب السنة وغلو عظيم على من ينحرف عن طريقة أهلها [3]

وقال ابن حارث الخشني أيضاً: وحمديس أصلبهم (أصحاب سحنون] في السنة، وأعذ لهم للبدعة[4]

---

[1] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي : ج1، ص ٣٥٧.
[2] أبو العرب ، طبقات الي العرب ، ص ١٠٢.
[3] رياض النفوس ، ج1، ص ٣٤٦ .
[4] ترتيب المدارك ، ج4، ص ٥٣.
[5] أبو العرب ، طبقات أبيي العرب ، ص54.
[1] أبو العرب ، طبقات أبي العرب، ص53.
[2] المصدر نفسه، ص 117.
[3] الخشني، طبقات الخشني، ص24.
[4] ترتيب المدارك، ج4، ص 51.

2- أبو جعفر أحمد بن نصر
كان عالماً متقدماً بأصول العلم صاذقاً بالمناظرة فيه ملياً بالشاهد والنظير فيه. وكان صحيح المذهب ، سليم القلب[5]
3- عبد الله بن هارون بن الكوفي السوداني
كان مذهبه جميلاً، وكان على سنة[6]
٤- أبو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد
كان [له] الكلام والجدل والمناظرة، وكانت لأبي عثمان مقامات كريمة ومواقف محمودة مع الدفع عن الإسلام والذب عن السنة . ناظر فيها أبا العباس المخدوم أخا أبي عبد الله (و) الشيعي الصنعاني بملئ فمه ، ومُنى نفسه ، مناظرة القرن المساوي، بل مناظرة المتعزّز المتعالي، لم يتعلثم لفضاعة المقام، ولا أحجم لهيبة السلطان ، ولا خاف ما خيف عليه من سطوة الحدثان، ولقد قال له ابنه محمد يوماً :اتق الله في نفسك ولا تبالغ في مناظرة الرجل . الرجل ، فقال له : حسبي من له غضبت ، وعن دينه ذببت[1] وذكر الخشني اربع مجالس لهذه المناظرات بين أبو عثمان وأبو العباس الشيعي.
5_محمد الرقادي
نشأ بالقيروان في آخر أيام سعيد بن الحداد ، فتقلد مذهب السنة، وأخذ في الذب عنها على معاني سعيد بن الحداد. وكان حاذقاً بصيراً بحدود المناظرة ، حاضر الجواب ، مليح المناظرة وألف كتباً كثيرة في ذلك [2]
6 - يحيى بن عمر الأندلسي
ذكر الحشنى أسباباً عدة في تعديل يحيى بن عمر. ومن هذه الأسباب دفاعه ومناظرته أهل العراق دفاعاً عن مذهب السنة . قال : "وكان جليلاً في قلوب أهل البلد، عظيماً في أعينهم، وجيها عند ملوكهم . وكان شجى في نفوس العراقيين وقذى في أعينهم[3]

ثالثاً/ الضبط

الضبط هو الحفظ، و هو عند علماء الحديث ضبطين: ضبط الصدر أي (حفظ العقل)، وضبط الكتاب، أي (حفظ الكتاب). ومهما تكن درجة حفظه ، فالإنسان معرض إلى الخطأ أو النسيان أو الوهم أو الذهول أو الخلط أوالتغير[1]
أولاً- ضبط الصدر (حفظ العقل)

[5] طبقات الخشني، 32.
[6] المصدر نفسه، 56.
[1] الخشني، طبقات الخشني، ص ص 61– 62.
[2] المصدر نفسه،73.
[3] المصدر نفسه، 15.
[1] العلواني ، طه جابر، إشكالية التعامل مع السنة النبوية ، ص ٣٥٨.

صَرَّح المحدثون بوجود الأخطاء في حديثهم، من ذلك قول سفيان الثوري:" ليس يكاد يفلت من الغلط أحد "[2] وقوله أيضاً:" لو أردنا أن نحدثكم بالحديث كما سمعناه ما حدثناكم بحديث واحد"[3]، وتكمن أهمية اشتراط الضبط للراوي في ما يرويه ، في كون الضبط هو المميز بين الحديث الصحيح والحديث الحَسِن ، إذ في الحديث الصحيح. يشترط أن يكون رواته تاموا الضبط، وأما الحديث الحسن فلا يشترط في رواته تمام الضبط ، بل يكتفي بالنزول عن درجة الكمال في الضبط من جهة الرواة[4]

ومن أبرز مَن عَدَّ أبو العرب وحكم عليهم بالحفظ

1- يحيى بن سلاّم

قال أبو العرب : " وكان ثقة ثبتاً ، وكان له إدراك . وأكثرَ من لُقِيّ الرجال والحمل عنهم ، وله مصنفات كثيرة في فنون العِلم ، وكان من الحفاظ " ، كما دَلَّلَ أبو العرب على مَلَكَة الحفظ عند بن سلام . بقوله : " حدثني يحيى بن محمد بن يحي بن سلام ، عن أبيه ، عن جده يحيى : أنه ما سمع شيئاً قط إلا حفظة ، حتى كان إذا مَرَّ بمن يتغنى ، يسد أذُنيه الئلا يسمعَهُ فيحفَظَة "[5]

قال (ابن القطان):" ويحيى بن سلام صدوق، ولكنه يضعف في حديثة كما قلناه ولو لم يخالف ، فكيف إذا خالف الحفاظ "[6]

وخالف ابن سلام غيره من الحفاظ في بضعة أحاديث، تُعد قرينة على خفة ضبطه ، إلا أنها لا تُنزل بأحاديثه عن درجة الحسن إلى ما دونها.

2 - أبو محمد عبد العزيز بن يحيى المدينة الهاشمي

قال أبو العرب :" سمع من مالك مُوَطَّأَهُ وغيره، وسمع من الليث بن سعد وابن الدراوردي ، ومن جماعة من محدثي أهل المدينة، وكتبه إنما أملاها من حفظه ، وكان من الحفاظ ، سمع منه محمد بن سحنون وبشر كثير[1]

3_ عباس بن الوليد (ت ٢١٨هـ)

قال أبو العرب : " وكان ثقة مأموناً حافظاً للحديث ... وما أحصي عِدَّةَ مَن لَقِيَ من المُحَدِّثين".

واورد أبو العرب قرينة خارجية[2] تؤكد تمام ضبط الراوي وهي الخبر المسند الذي أورده أبو العرب. قال: قال العجلي المالك بن عيسى : ما كان عندكم - يعني بإفريقية محدث إلا عباس بن الفارسي وموسى بن معاوية [3]

ومن القرائن الخارجية الأخرى، ما أورده المالكي ، قال : قال محمد بن جبلة: "جئنا إلى عباس ابن الفارسي لتسمع منه، وأردنا أن نختبر حفظه، ومعنا كتاب أبي الأحوص، فقلبنا الورق،

---

[2] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي ،ج 1 ،ص ٣٣٩ .

[3] ابن الخطيب، الكفاية في علم الرواية، ص ٢٠٩.

[4] أبو حماد، زياد عواد، الضبط عند المحدثين وأثره في الراوي والمروي ،مجلة جامعة دمشق ، العدد (٢) ، المجلد (١٨)، دمشق، 2002م، ص352.

[5] أبو العرب ، طبقات أبي العرب، ص3.

[6] ابن القطان ، علي بن محمد بن عبدالملك (628هـ)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ، تح: الحسين آيت سعيد، دار طيبة ،الرياض، 1997م،ج2، ص304.

[1] أبو العرب، طبقات أبي العرب، ص78.

[2] القرائن: ما يدل على المراد دون تصريح به، وذلك مما يكون له تعلق مباشر أو غير مباشر من الالفاظ او الاشارات التي تؤثر في توخيه دلالة اللفظ أو العبارة المستعملة في بيان درجة حديث الراوي، أو بيان حاله جرحاً أو تعديلاً، والقرائن قسمان: القسم الأول: هو ما يستفاد من كلام صاحب القول أو منهجه او اصطلاحه في النقد أو تصرفاته التطبيقية على الراوي نفسه أو رواياته او على راو آخر حاله مشابهة والقسم الثاني: القرائن الخارجية: وهي ما يصدر عن طرف أخر غير من صدر منه المقولة المطلوب معرفة دلالتها سواء كان الصادر من الطرف الآخر متعلقاً بذات الراوي المتكلم فيه أو بمروياته، أو كان متعلقاً براو آخر له علاق بحال الراوي المتكلم فيه. ينظر : الفاظ وعبارات ، ص ص ٢٣-٠٢٦

[3] أبو العرب، طبقات أبي العرب، ص 254.

فجعلنا الأول آخراً، والآخر أولاً، فلما ذهبنا لنقرأ عليه قال : ليس هذا؛ اول الكتاب حديث فلان، وكلما أردنا أن نجوز عليه من مكان إلى مكان يقول لنا: يتلو هذا الحديث حديث فلان، فلم يزل كذلك حتى ألف الكتاب على نفسه، قال: فقبلت رأسه، وقلت : مثلك من حمل العلم "[4] قتل شهيد في رمضان وذلك عند فتح تونس لما خالفت علي بن الأغلب)
ولم نعثر على من جرح في الفارسي، وعليهم أن أبا العرب تفرد بتعديله بألفاظ صريحة.

وحكم ابن الحارث الخشني على رواة عدة . بناء على ضبطهم – من أبرزهم

1_ يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي
رحل إلى المشرق. قال الخشني :" سمع من سحنون ثم رحل إلى المشرق فسمع حديثاً كثيراً .. وكان متقدماً في الحفظ[1]
وذكر الخشني بعض القرائن التي تؤكد حكمه في ابن عمر ، قال :" قال لي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القصري كنت أسأله الشي من المسائل فيجيبني ثم أسأله بعد ذلك بزمان عن تلك الأشياء بأعيانها فلا يختلف قوله ولا يتناقض جوابه ، قال لي وكان غيره يختلف على جوابه ولا يتفق قوله"[2]
وبالرغم من دلالة الخبر على قوة حفظ ابن عمر، إلا أن الخشني عد ذلك ركوداً في النظر وقلة إجالة الفكر.
وأكد نقاد كثيرون ضبط ابن عمر ، مثل ابن فرحون[3] والقاضي أبو وليد وأبو العرب التميمي وابن ابي دليم [4].
2- أبو العباس بن زرزر
قال الخشني : " وأبو العباس بن زرزر حافظاً بمذهب أبي حنيفة وهو مذكور فيهم ومعروف عندهم " وروى الخشني خبراً عن الطريقة الأفضل للحفظ، قال : " أخبرني بعض أخواني قال أخبرني أبو جعفر بن شهرين الذي هو اليوم قاضي برقة قال قلت لأبي العباس بن زرزر أخبرني بدواء الحفظ قال فقال لي أو ما تعرفه قال قلت ما أعرفه قال : الدرس بالليل ، والمناظرة بالنهار[5]

3- أبو عبد الله الأبزارى المعروف بالضرير

[4] رياض النفوس، ج1، 248.
[1] الخشني، طبقات الخشني، ص 14.
[2] المصدر نفسه، ص ص 14- 15.
[3] الديباج المذهب، ج3، ص354.
[4] ترتيب المدارك، ج4، ص ص 357- 358.
[5] الخشني، طبقات الخشني، ص53.

قال الخشني :" سمعت الشيوخ يصفونه بالحفظ وحسن القريحة، كمالة العناية ... كان معدوداً في طبقة الحفاظ بالمسائل "[1]

3_ أبو بكر محمد بن محمد بن الطمار

قال الخشني :" سمع من يحيي ومن جميع الشيوخ الذين كانوا في عصره ... عنده حفظ، وجمع كثير للكتب... وهو اليوم منتصب للسماع، يقرأ عليه أهل الطلب" [2]

4- محمد بن سحنون

كان في مذهب مالك من الحفاظ المتقدمين ولما تفحص محمد بن الحكم (فقيه مصري (ت :٢٦٨هـ) كتابه وكتاب ابن عبدوس قال في كتاب ابن سحنون هذا كتاب رجل في العلم سبحاً[3]

5- عبد الله بن سهل الفرياني

كان عالماً مذاهب مالك حسن الحفظ [4]

6- أحمد بن أبي سليمان

عدله الخشني بألفاظ خفيفة ثم جرحه بسبب ضبطه قائلاً : لم يكن أبن أبي سليمان معدوداً مع أهل الحفظ ولا في أهل المعرفة[5]

7- محمد بن إبراهيم بن عبدوس

كان محمد منهماً حافظاً لمذاهب مالك بن أنس والرواة من أصحابه [6]

8- عبد الرحمن بن عمران الملقب بالورقة.

كان حسن الحفظ ، جيد القريحة ، واقفاً على الأصول ، ولم يكن صاحب دواوين ، ولا إكثار، وإنما كان مقتصراً على امهات ابن القاسم لا غير.

وروى الخشني خبراً يعد قرينة داخلية على حسن حفظ ابن عمران . قال: سمعت من يحكي أنه حضر إبراهيم بن الخشاب، وهو يقول له : قال لي ابن طالب : نسيتُ العلم يا إبراهيم ، فقال له عبد الرحمن بن عمران : وكيف ينسى الإنسان ما لم يحفظه من قبل[1]

9- أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القصري (ت 322هـ)

قال الخشني : كان جماعاً كثير الكتب ، يميل إلى علم الحديث، ولم يكن عنده حفظ ولا قريحة . سمعنا منه غير ما شئ من صنوف العلم[2] . وقال عنه (مخلوف) : الفقيه الصالح الكثير الكرامات والرواية والاعتناء بمعجزاته (صلى الله عليه وآله) وألف في ذلك . روى عن كثيرين وسمع منه كثيرون منهم أبو عبد الله بن الحارث الخشني[3]

---

(1) الخشي ، طبقات الخشني ، ص ٣٩.
(2) المصدر نفسه، ص 39.
(3) المصدر نفسه، ص ص 9- 10.
(4) المصدر نفسه، ص 13.
(5) المصدر نفسه، ص ص 18- 19.
(6) المصدر نفسه، ص 12.
(1) الخشني ، طبقات الخشني ، ص ١٩ – ٢٠.
(2) المصدر نفسه ، ص ٤٠ .
(3) شجرة النور الزكية ، ج1، ص ٠١٢٣

10_لقمان بن يوسف
كان حافظاً بمذهب مالك . حسن القريحة فيه [4]، "وكان حافظاً صواماً، قواماً ، عارفاً بمذهب مالك ، بصيراً باللغة. ذهب بصرهُ مدة ثم أبصر "[5].
11- أبو سعيد المعروف بالوكيل
كان من أهل العناية بالحديث، وكان يحفظ أربعة آلاف حديث ظاهراً[6].

12_ وأبو العباس بن عبدون القاضي
كان حافظاً لمذهب أبي حنيفة، وكان موثقاً كاتباً للشروط والوثائق[1]
13- أبو يحيى (بن ابو عمرو و ميمون)
كان حافظاً نبيلاً ، ظاهراً في مذهب العراقيين[2]

ثانيا/ - ضبط الكتاب

ولم تنجُ الكتب كذلك من التعرض للتحريف بالزيادة أو النقصان أوالتغيير، وأكثر الذين يتلاعبون بالكتب ، من ذوي ومعارف وتلاميذ أصحابها دون علمهم. وقد وقع العبث في مكتب عدة من كتب الأئمة ويقع في الكتب من الأخطاء ما لا يستطيع أي مخلوق كائناً من كان أن ينتبه لحدوثه، اللهم إلا في القليل النادر، ومن ذلك مثلاً سقوط أو زيادة نقطة من أو إلى كلمة فيتغير المعنى تماماً ، أو عدم الهمز[3].
والعناية بالكتب أو عدم العناية بها من المعايير التي بموجبها يقيم أبو العرب والخشني الرواة.
1- ضبط الكتاب عند أبي العرب
أ - أبو يحيى حماد بن يحيى
قال أبو العرب :" وفي كتبه تصحيف كثير لم يكن يقوم بها سمع، منه عامَّةُ أصحاب سحنون ، وحملوا عنه[4].
ب_أبو محمد عبد العزيز بن يحيى المدني الهاشمي
سمع من مالك مُوَطَّأَهُ وغيره ، وسمع من الليث بن سعد وابن الدراوردي ، ومن جماعة من مُحَدِّثي أهل المدينة ، وكتبه إنما أملاها من حفظه. كان من الحفاظ . سمع منه محمد بن سحنون وبشر كثير[5]

(4) طبقات الخشني ، ص ٤٠ .
(5) الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج ٢٣ ،ص ٥٨٩.
(6) الخشني، طبقات الخشني، ص43.
(1) الخشني، طبقات الخشني، ص 51.
(2) المصدر نفسه، ص58.
(3) العلواني، إشكالية التعامل مع السنة النبوية ، ص ص ٣٦٦-٣٦٧.
(4) أبو العرب ، طبقات أبي العرب، ص 118.
(5) المصدر نفسه، ص78.

رابعا / العبادة والورع

كما اعتمد أبو العرب والخشني على عبادة الزاوي وورعة أثناء تقييماتم للرواة

1 - أبو الخطاب الكندي

قال أبو العرب :" كان يقول إن له أربعين سنة لم يخرج طوقه من عنقه اشتغالاً بالصلاة والعبادة، وكان يرمى بهوى الصفرية، وهو ثقة في علمة وما حمل"[1] وقال عنه ابن يونس : فقيه، مفتٍ على رأي الخوارج ثم على مذهب الإباضية [2]، وعلى الرغم من اتهام أبو الخطاب بإحدى الدرع الخفيفة (الخوارج) إلا أن أبا العرب أشار في تقييمه له بعبادته الفائقة

وممن قيَّمَهم الخشني بناءً على عبادته وورعة.

١ - عيسى بن مسكين .

كان زاهداً محموداً. من أهل الفضل البارع والورع الصحيح، والصمت الطويل[3]

2_أحمد بن أبي محرز

تولى القضاء بعد أبيه، فكان عفيفاً صالحاً

٣- أبو كريب عبد الرحمن بن كريب البصري

وكان رجلاً صالحاً[4].

- علي السدري

قال عنه الخشني : علي السدري رجل يعرف بالخير والعبادة[5]

5_ربيع بن سليمان بن سالم المعروف بابن الكحالة

رجل كان عليه ستر، وكان يتحلى بانقباض وعدالة وخير[6].

6- أبو حبيب المعروف بابن حبيب السدري

كان شيخاً نظيفا ، متديناً، كثير الكتب . كانت له صلة يخرج فيها من صلاة الجماعة لأفراط تطويله في الركوع والسجود[1]

7_حمود بن حماس

شأنه النسك والتقشف. لم يعن بعلم ولا فقه فيما علمت[2]

8_سعيد المعروف بمزغلة

من أصحاب سحنون وكان تغلب عليه العبادة والتنسك. وكان رجلاً صالحاً حسن النية[3]

9- أحمد المعروف بالصواف

---

[1] أبو العرب ، طبقات أبي العرب، ص 87 .

[2] تاريخ ابن يونس، ج2، ص 109.

[3] الخشني ، طبقات الخشني، ص ص 20- 90.

[4] المصدر نفسه، ص 88.

[5] المصدر نفسه، ص 83

[6] المصدر نفسه، ص 78.

[1] الخشني، طبقات الخشني، ص 58.

[2] المصدر نفسه، ص46.

[3] المصدر نفسه، ص30.

قال لي أبو محمد الغنمي: كان أحمد الصواف من الفضلاء المتقدمين والعباد المجتهدين . سمع من سحنون بن سعيد، وكان يغلب عليه الخير والعبادة[4]

10- أبو الأحوص المتعبد، أحمد بن عبد الله

رجلاً من أهل الفضل. وكانت له صحبة من سحنون بن سعيد وكان الخير والعبادة أغلب عليه من الفقه[5].

11 - عبد الجبار بن خالد السرتي

كان من أصحاب سحنون، ومن المعروفين بالعبادة، وكان صاحباً لحمديس القطان وبهما يضرب أهل القيروان المثل في الفضل والدين ، إلا أن عبد الجبار - فيما أخبرني لقمان بن يوسف - كان أنبه وافهم[6] .

١٢ - جبلة بن حمود الصدفي

من رجال سحنون. وكان من أهل الخير البين والعبادة الظاهرة والورع الخالص ... . وكان الغالب عليه النسك والتقشف والصلاة والاعراض عن الدنيا وأخبارها[1]

المصادر :

_ابن الصلاح، عمره عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح الشهرزوري(577-643هـ)
1_مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت،1977م.
_العلواني، طه جابر
2_ اشكاليه التعامل مع السنه النبوية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ط1، هرندن - فيرجينيا- الولايات المتحدة، توزيع: بيروت، 2014م.
_الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله(ت538هـ)
3_ اساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل غيون السود، دار الكتب العلمية،ط1998،1م.
_مجموعه المؤلفين
4_ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، القاهرة، 1972.
_العسقلاني ، ابي الفضل احمد بن علي بن حجر(773- 852هـ)
5_ نزهه النظر في توضيح نخبه الفكر مصطلح اهل الاثر، تحقيق: نور الدين عتر مطبعه الصباح، ط3، دمشق ، 2000م.
_ابن الخطيب ، ابي بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي
6_الكفاية في علم الرواية، تحقيق: ابو عبد الله السورقي ابراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

(4) المصدر نفسه، ص29.
(5) المصدر نفسه، ص24.
(6) المصدر نفسه ، ص 24.
(1) الخشني، طبقات الخشني، ص 23.

_السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
7_فتح المغيث شرح الفيه الحديث، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1، 1403م.
_ابن القطان ، علي بن محمد بن عبد الملك (ت628هـ)
8_ بيان الوهم والإهام في كتاب الاحكام ، تحقيق :الحسين آيت سعيد، دار طيبه ،ط1 ، الرياض، 1997م.

الخشني ابو عبد الله محمد بن حارث بن اسد (ت361هـ)
9_ طبقات علماء افريقيا تحقيق محمد زينهم محمد عزب طبعه واحد مكتبه مدبولي القاهره 1993

_المالكي ، ابو بكر عبد الله بن محمد
10_ رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية ونساكهم والسير من اخبارهم وفضائلهم واوصافهم، تحقيق: بشير البكوش، ط2 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت.

_الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان شمس الدين(ت748هـ)
11_ تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ط، بيروت، 2003م.

_ابن مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم (ت1360هـ)
12_ شجره النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه :عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت ،2003م.

_القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت544هـ)
13_ ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق: محمد شريفه، ط1، المحمدية ،المغرب ،مطبعه فضاله ،1983م.

_ابو حماد، زياد عواد
14_ الضبط عند المحدثين واثره في الراوي والمروي، مجله جامعه دمشق، العدد2، المجلد 18، دمشق، 2000م.